==========

مدرسة الفلاح: نشأتها ودورها التعليمي في الحجاز (١٣٢٣هـ ١٣٧٣هـ/ ١٩٠٥م-١٩٥٣م) (دراسة تاريخية)

أ.د/ سعيد مشبب القحطاني
أستاذ التاريخ السياسي الحديث والمعاصر
جامعة الملك خالد – السعودية

أصيل سالم ولي
طالب دراسات عليا
جامعة الملك خالد – السعودية

الملخص العربي:

تعتبر مدرسة الفلاح من أوائل المدارس النظامية في الجزيرة العربية، وهي الركيزة الأساسية التي استند عليها في رسم خارطة التعليم في المملكة العربية السعودية حيث تأسست مدرسة الفلاح عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م وقد جمعت هذه المدرسة بين تعلم علوم الدين وتعلم العلوم الحديثة، وقد حرصت أن تكون لأهالي مدينتي مكة المكرمة وجدة، ومنْ ولدوا فيها، وألّا يُصرف مال مدارس الفلاح إلا في التعليم، كما تميزت بمجانية التعليم، وتخصيص مكافأة شهرية لأهالي الطلاب لكي تضمن التفرغ للدراسة.

الكلمات المفتاحية: مدارس، الفلاح، زينل، التعليم، جدة، مكة، الحجاز.

Al-Falah School, Its Establishment and Educational Role in Al-Hejaz: 1323 AH/ 1905 AD, Historical Study.

By: Prof. Dr. Saeed Mishbab Al-Qahtani, Aseel Salem Wali

Al-Falah School is one of the first regular schools in the Arabian Peninsula, and it is the main pillar on which it was based in drawing the map of education in the Kingdom of Saudi Arabia, where Al-Falah School was founded in 1323 AH/ 1905 AD. This school has combined learning religious sciences and learning modern sciences, and it was keen that this school be for the people of Mecca and Jeddah and those born in it, not to spend the money of Al-Falah schools except in education and this school was free of education, and the school was allocated a monthly reward to the people of Students in order to ensure full-time study.

Keywords: Schools, Al Falah, Zainal, Education, Jeddah, Mecca, Al-Hejaz.

==========

المقدمة

حينما أُنشئت مدارس الفلاح في أواخر زمن حكم الدولة العثمانية، بدأت بذور طبقة المثقفين والمفكرين للدخول إلى المجتمع الحجازي في جدة ومكة، واستمرت هذه الثقافة في النهوض بالمجتمع في الحجاز بشكلٍ عام، وفي مدنه الرئيسة – جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة – بشكلٍ خاص، وهذا لا يعني خلو منطقة الحجاز من التعليم قبل ظهور مدارس الفلاح؛ فقد كانت الكتاتيب في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة منتشرة في كل حي من أحياء مكة أو جدة أو المدينة المنورة، وكانت مهمتها ختم القرآن مجودًا، وزيادةً على ذلك تعليم التلميذ القليل من مبادئ القراءة والكتابة، وكان الطلاب يجلسون جميعًا على الأرض، وغالبًا ما يكون هؤلاء متفاوتون في السن، ففيهم الكبير والصغير، وكان على المُعلم أن يذكر اسم الفقيه، وكان يُقَسِّم التلاميذ إلى مجموعات، ويختار من بينهم العرفاء ليساعدوه في التحفيظ.

ومن سلبيات الكتاتيب أنها لم تكن تراع مبادئ الصحة العامة، فقد كانت الأزيار مكشوفةً، ويشرب منها الأطفال، وفيهم الصحيح والمريض، وقد تكون بعض الأمراض معدية، فتنتشر بذلك العدوى بين الأصحاء، وذلك بسبب الشرب من إناءٍ واحد، ولم تكن الكتاتيب على حد جيد من الدراسة، فغالبًا ما يقضي الطالب وقتًا طويلًا فيها، ولم يخرج منها إلا بالقليل من المعلومات، إن لم تكن محصورة أغلبها في الحروف الهجائية، ويرجع ذلك إلى أساليب التدريس التي كانت يُعمل بها في ذلك الزمن، مثل استغلال الفقيه للتلاميذ، وتكليفهم بأعمال كثيرة، فالتلاميذ مكلفون بالمحافظة على شربته، وشراء كل ما يحتاج إليه من السوق، وبالرغم من وجود تلك السلبيات، لا يمكن أن ننكر دور الكتاتيب في محو نوع من الأمية التي كانت موجودة في ذلك الزمن.

ولم يكن الأمر قاصرًا على مدارس الفلاح؛ بل وُجدت العديد من المدارس النظامية في الحجاز، منها المدرسة الصولطية الدينية التي تأسست في مكة المكرمة عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م– في أواخر الدولة العثمانية – فقد كانت من أوائل المدارس النظامية التي تمنح شهادة علمية، وكان للمدرسة قسم داخلي يسكنه الطلاب المحتاجون للسكن. كذلك المدرسة الرُشدية، ومدرسة النجاح الأهلية.

ولم تكن الحجاز في ذلك العصر خالية من المدارس النظامية، فقد قامت عدة مدارس، منها المدرسة الرُشدية، ومدرسة النجاح الأهلية، أما من أهم المدارس الدينية الأولية التي قامت في أواخر عصر الدولة العثمانية، هي المدرسة الصولطية التي تأسست في مكة

المكرمة عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، وقد كانت من أوائل المدارس النظامية التي تمنح شهادة علمية، وكان للمدرسة قسم داخلي يسكنه الطلاب المحتاجون للسكن.

أهداف البحث:

١/ معرفة الدور التربوي والثقافي لمدرسة الفلاح في المجتمع الحجازي، منذ إنشائها عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م إلى عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، وهي فترة نهاية البحث.

٢/ إظهار إسهامات مدرسة الفلاح في النهضة التعليمية بالمملكة العربية السعودية.

٣/ بيان الدور التربوي والثقافي لمدرسة الفلاح خارج المملكة العربية السعودية في البلاد الإسلامية التي كان لها بها فروع.

أهمية البحث:

١/ أن مدرسة الفلاح تعتبر من أوائل المدارس الأهلية النظامية التي أُنشئت قبل توحيد المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٢م.

٢/ أن مدرسة الفلاح تُعد نواة المدارس الحكومية والأهلية النظامية في المملكة العربية السعودية.

٣/ إبراز الدور التربوي والثقافي لمدرسة الفلاح في البلاد الإسلامية التي أُنشئت فيها.

حدود البحث:

يقتصر البحث على التالي:

١/ مدرسة الفلاح في جدة منذ تأسيسها عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، ومدرسة الفلاح في مكة المكرمة منذ تأسيسيها عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م.

٢/ تنتهي فترة البحث في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، وهو العام الذي تُوفيَّ فيه الملك عبد العزيز رحمه الله، وكانت بداية تأسيس وزارة المعارف، وبداية مشروع محو الأمية في المملكة العربية السعودية.

٣/ بيان الدور التربوي والثقافي لمدرسة الفلاح في بعض البلاد الإسلامية التي أُسست فيها فروع مثل: البحرين، ودبي، والهند، وحضرموت.

المبحث الأول: نشأة مدرسة الفلاح وتطورها التاريخي:

بعد أن عمّ الجهل في أغلب أنحاء الحجاز مع نهاية الوجود العثماني في منطقة الحجاز؛ تم تأسيس عدة مدارس لمحو الأمية والجهل العلمي في منطقة الحجاز، ومن أشهر تلك المدارس التي أُنشئت وتوسعت فيما بعد، مدرسة الفلاح التي بدأت في مدينة جدة عام

١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م[١] على يد الحاج محمد علي زينل[٢]، فقد كان الحاج من أهل الخير، ومن أكبر تجار اللؤلؤ في العالم حينها، وذلك طبقًا لما وصفه به السير تشارلز بلجريف مستشار حكومة البحرين سابقًا في مذكراته[٣]، فبعد أن ساد الجهل في منطقة الحجاز، رأى أن أفضل عمل يقدمه، هو فتح المدارس لتعليم الناس العلوم الدينية والعصرية، فاستشار فضلاء المواطنين من أهل جدة، فحبذوا رأيه، ونصروه، وأزروه، وتعاونوا معه[٤]، وكان في مُقدمة منْ ساعد الحاج محمد علي زينل في تأسيس مدرسة الفلاح، الشيخ عبد الرؤوف جمجوم[٥].

من صور الجهل التي سادت في جدة في تلك الفترة ما ذكره الحاج محمد علي زينل وجعله يُفكر في إنشاء مدرسة، أن حَدَثًا رواه عن أحد التجار قديمًا يبين فيه انتشار الأمية في الحجاز حيث قال:" **إن أحد التجار قديمًا في مدينة جدة تسلم خطابًا له، ولم يكن**

---

[١] الكردي، محمد طاهر، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط١، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٦، ص٤٠.

[٢] الحاج محمد علي زينل: وُلد في مدينة جدة في بداية القرن الرابع عشر الهجري عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م، كان هو وأخوه الحاج عبدالله من أكبر تجار مدينة جدة وأبرزهم، وقد كان ملمًا باللغة الإنجليزية والفارسية، وقد تعلمها على أيدي منْ يعملون في بيت والده التجاري، وكان الحاج محمد علي زينل شغوفًا بالعلم منذ صغره، خاصةً علوم الدين، ولم يجد في مدينة جدة ما يشبع رغبته في التعلم، فاستأذن من والده بأن يسافر إلى مصر للالتحاق بالجامع الأزهر، فلم يوافق والده على ذلك، وذلك بسبب تهيئته لابنه للعمل التجاري، ورغبةً منه في بقاء ابنه بجواره، وذلك بسبب أنه أكبر أبنائه، فما كان من الابن إلا أن سافر دون علم والده؛ مما دعا الوالد إلى الذهاب إلى مصر، وإعادة ابنه إلى بلده، للمزيد راجع مغربي، محمد علي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة ١٣٠١هـ-١٤٠٠هـ/ ١٨٨٣م-١٩٨٠م، ط١، مكتبة تهامة، جدة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ج١، ص٢٧٩.

[٣] بلجريف، تشارلز، مذكرات بلجريف، ترجمة: مهدي عبدالله، ط١، دار البلاغة للطباعة والنشر، لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٥٠

[٤] الكردي، التاريخ القويم، ص٤٠.

[٥] عبد الرؤوف جمجوم: وُلد في مدينة جدة عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م، ورث من والده الشيخ صلاح جمجوم تجارة واسعة، تعلم الكتابة والقراءة والعلوم الدينية على أيدي أساتذة عصره، وكان جميل الخط جيد الحساب، أُصيب بأعراض مرض في صدره، فسافر إلى الهند – حيث صديقه الحاج محمد علي زينل- للعلاج، ثم رجع بعد ذلك إلى الحجاز، لكنه توفيَّ في مكة عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م، ودُفن في مقبرة المعلاة؛ للمزيد راجع مغربي، أعلام الحجاز، ص١٠١، ١٠٧.

يعرف القراءة والكتابة، فأعطاه لجارٍ له ليقرأه له؛ إلا أن الجار كان أيضًا أُميًا لا يعرف القراءة ولا الكتابة، فأخذ الخطاب، ودار على ستةٍ أو سبعةٍ من محلاتٍ وجيران؛ ولكن لم يجد منْ يقرأه له"[١].

ففي ظل تفشي الأمية، أصبحت الحاجة ضرورية لفتح مدرسة الفلاح في جدة، وحيث أن الحكومة في ذلك الوقت لم تكن تسمح لأحد بافتتاح مدارس إلا بترخيص منها، فما كان من الحاج محمد علي زينل إلا أن قام باستئجار غرفة في أحد المباني، وأحضر التلاميذ من منازلهم ليلًا، ثم أعادهم بعد انتهاء حصصهم التعليمية إلى منازلهم، واستمر على ذلك حتى حصل على الترخيص المقرر، ثم بدأت أعداد الطلاب تزيد بعد ذلك، وقام بجلب مدرسين أكفاء، استطاعوا أداء الرسالة والمهمة على أكمل وجه[٢]، أما عن لوائح تنظيم المدرسة؛ فكان لمدارس الفلاح جهاز إداري عام يشرف على سير العمل فيها، وكذبك ماليتها، كما قام بوضع القوانين الملزمة للطلاب، وكان ذلك الجهاز الإداري تحت إدارة الحاج محمد علي زينل شخصيًا، وقد بقي رئيسًا له إلى أن توفيَّ عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، أما عن الأعضاء؛ فكان إذا توفيَّ شخصٌ منهم؛ رشح المجلس شخصًا بديلًا له، وتتلخص صلاحيات هذا المجلس في سن الأنظمة والقوانين لمدارس الفلاح، ويتولى وكيل رئيس مدارس الفلاح متابعة تنفيذ ما يسنه هذا المجلس، أما المشرف على مدارس الفلاح فهو همزة الوصل بين وكيل المدرسة وبين المدارس الأخرى، وإشرافه كان فنيًا في الغالب، لكنه قد يُبدي اقتراحات في الشؤون الأخرى التي يراها مناسبة[٣].

لقد فُتحت في هذه المدرسة عدة أقسام؛ ولكن كان من أهم الأقسام التي فُتحت فيها، قسم تحفيظ القرآن وتجويده وتفسيره، وقد لاقى هذا القسم حينها إقبالًا شديدًا من قبل المتعلمين الذين أرادوا الاستفادة من علوم القرآن الكريم، وقد استقبلت ورحبت المدرسة بهذه الأعداد خير استقبال؛ فقد تحققت هذه أمنية بالنسبة للطلاب ولإدارة المدرسة، وذلك بسبب

---

[١] العمري، سعيد محمد، "الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح في المملكة العربية السعودية وخارجها منذ إنشائها عام ١٣٢٣هـ-١٣٧٣هـ"، رسالة ماجستير، إشراف: عطار، عمر حسين، جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٣٠.

[٢] نفسه، ص٣١.

[٣] الشاطري، محمد أحمد، محمد علي زينل رائد نهضة وزعيم إصلاح ومؤسس مدارس الفلاح، ط١، دار الشروق، جدة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص١١٨-١٢٠.

الجهل الذي أصاب منطقة جدة في ذلك الزمن، وقد عنيت الإدارة المدرسية بعد ذلك في تنظيم هذا القسم وإدارته، وتنظيم المراحل الدراسية وما يدرس بها[١]، وكان ذلك كله تحت رعاية ونظر جلالة الملك عبدالعزيز (غفر الله له)، فقد أولى الملك عبدالعزيز لهم العطف واستعداده في مساندتهم العلمية، وأنه لم يتردد لحظةً في دعم العلم والمعلمين في أي ناحية من النواحي كانت أدبية أو مادية[٢]. ففي أثناء تفقده مدارس جدة تبرع للمدرسة بمئة جنيه ذهبًا، والذي ساعد حينها في تطوير جودة التعليم في هذه المدرسة، ودعمها ماديًا، حيث مكَّن المدرسة من شراء مكتبة ضخمة، أُطلق عليها اسم "مكتبة الملك عبد العزيز"، تقديرًا وعرفانًا لما فعله معهم الملك عبد العزيز (رحمه الله)[٣].

ومن أوائل منْ ساند الحاج محمد في بناء مدرسته؛ زوجته[٤]، إذ أنه أول ما أراد بناء هذه المدرسة، ولم يكن لديه أي مبلغ يذكر سوى مرتبه – نحو عشرة أوروبيات – في ذلك الوقت، فتكلم مع زوجته بما في نفسه، فلم يكن منها سوى أن قامت ببيع مجوهراتها، وقاما بشراء المبنى بثمنه[٥].

بالإضافة إلى ما سبق؛ فقد حظيت مدارس الفلاح بترحاب الأهالي، تقديرا لدورها التعليمي والثقافي، وظهر ذلك واضحًا من حجم التبعات التي تلقتها المدرسة عند افتتاحها في جدة من تبرعاتٍ عدة من أعيان وشيوخ جدة، ومن هؤلاء الذين تبرعوا، الحاج يوسف زينل، الذي تبرع حينها بمبلغ عشرين جنيهًا ذهبًا، وكان المراد بهذا التبرع لفقراء وأيتام طلبة مدرسة الفلاح في جدة، وقد قامت إدارة المدرسة على الفور حينها بشراء ما يحتاجه هؤلاء

---

[١] العمري، الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح، ص٥٥، وللمزيد انظر ملحق رقم (١).

[٢] صحيفة أم القرى: العدد: ١٠٥٣، ٢٢-٥-١٣٦٤هـ/٤-٥-١٩٤٥م، افتتاح قسم تحفيظ القرآن في مدارس الفلاح جدة، ص٢.

[٣] الغريبي، حسين، براءة في حياة وآثار الأديب السعودي الراحل محمد سعيد عبد المقصود خوجة، ط١، (د.ن)، جدة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٣٢٨.

[٤] هي خديجة بنت عبد الله علي رضا ابن عم الحاج محمد علي زينل، صحيفة الرياض، العدد:١٧٤١٣، الجمعة، ١٧-٥- ١٤٣٧هـ/ ٢٦ -٢- ٢٠١٦م، منصور العساف، محمد علي زينل .. تاجر اللؤلؤ.

[٥] الشاطري، محمد علي زينل رائد نهضة، ص٤٦.

الطلاب الذين لم تسمح لهم ظروفهم المادية من توفير الحياة الكريمة لأنفسهم، فاستطاعت المدرسة توفير ما يلزمهم من ملابس وكسوة[١].

أما عن تطورها التاريخي؛ فقد بدأت المدرسة حينما اشترى الحاج محمد علي زينل مبنى مدرسة الفلاح الابتدائية، ثم بعد ذلك تطورت حينما تنازل من لهم أراضي ملاصقة للمدرسة بدون مقابل؛ وذلك تبرعًا منهم لخدمة العلم والعلماء[٢].

وقد بدأت المدرسة بعددٍ قليل للغاية من الطلاب، كانوا لا يتعدون ٢٤ طالبًا، وكان المبنى المدرسي غرفةً واحدةً في مدخل المنزل، واقتصرت هيئة التدريس على معلمٍ واحدٍ، ومثل ما ذكرنا سابقًا، فبعد افتتاح مكتب تعليم القرآن، زاد عدد الطلاب من ٢٤ طالبًا إلى ٣٠٠ طالب في عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م[٣].

وبعد عدة سنوات، وحينما تم افتتاح مدرسة الفلاح فرع مكة عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م، ازداد عدد المرتادين لهذه المدرسة، وبلغ إجمالي عددهم ١١٠٠ طالب، وقد ازداد بشكلٍ خاص في جدة من ٣٠٠ طالب إلى ٦٥٠ طالبًا، ويعدُّ هذا بالنسبة لمدينة صغيرة في ذلك الوقت عددًا جيدًا بشكلٍ نسبي[٤].

ولعل زيارة قنصل مصر عبد الحميد منير بك[٥] لمدرسة الفلاح بجدة خير شاهد علي علي تطور مدراس الفلاح، وتؤرخ للدور التعليمي والثقافي، فمن خلال رحلاته الكثيرة، أراد أن يكتشف مدينة جدة، وعلى ذلك؛ فقد زار أشهر مدرسة في جدة وهي مدرسة الفلاح، ومعه سكرتير القنصلية وطبيبها، وكان باستقبالهم هيئة المدرسة، وعلى رأسها حضرة الوجيه الشيخ محمد صالح جمجوم، وبعد ذلك تقدم أحد طلاب المدرسة بتلاوة ما تيسر من آيات الذكر الحكيم، ثم قُدِمَ لهم القهوة العربية، والتي ترمز إلى الكرم العربي، ثم تقدم أحد الطلبة بخطبةٍ

---

[١] صحيفة أم القرى: العدد: ١٠٥٨، ٢٧-٦-١٣٦٤هـ/٨-٦-١٩٤٥م، تبرع لمدرسة الفلاح بجدة، ص٢.

[٢] الأنصاري، عبد القدوس، موسوعة تاريخ مدينة جدة، ط٣، مطابع الروضة، جدة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص١٩٢.

[٣] العمري، الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح، ص٣٤. للمزيد انظر ملحق (٢)

[٤] صحيفة صوت الحجاز: التبرعات لمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، العدد: ١٨٦، مكة المكرمة، ١٢-٣-١٣٥٥هـ/٢-٥-١٩٣٦م، ص٤.

[٥] وزارة الخارجية، مكتب الهند، وثيقة تعود لوكيل وزارة الخارجية، هو عبدالحميد منير بك القائم بأعمال سفارة مصر في جدة بتاريخ ٢٩رمضان١٣٦٣هـ/١٦سبتمبر١٩٤٤م، انظر الملحق رقم (٤)

رنانة، أعرب فيها عن ترحيبه بالضيوف الكرام، والشكر الجزيل على ما تقدمه مصر من مساعدات للمدرسة، ثم ذكر نبذة تاريخية عن المدرسة، والخطوات التي خطتها في البلاد، وميادين الثقافة والأعمال، وفي النهاية دوَّن الأستاذ منير إعجابه بهذا الصرح العلمي في دفتر الزيارات، ومنح صندوق المدرسة إعانة مالية كبيرة، شجعت المدرسة بعد ذلك على السير في خطوات كبيرة إلى الأمام، وقد أظهر القنصل إعجابه بهذه الزيارة، والتطور الملحوظ في التعليم الذي حدث في جدة[١].

وتعتبر مدرسة الفلاح أولى المدارس التي اهتمت بتعليم البنات في جدة القديمة، فكان افتتاح مدرسة البنات الفلاحية قد سبق توحيد المملكة العربية السعودية بعام تقريبًا، أي في عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، وقبل هذه المدرسة، لم يكن هناك من وسيلة لتعليم البنات غير الكتاتيب، التي كان يجري فيها تعليم الأطفال بالبيوت على يد أساتذة خصوصيين دون منهجية واضحة، وكانت مدرسة البنات الفلاحية هي خطوة أولى إلى الأمام في تعليم البنات على غرار تعليم البنين، حيث تم استئجار مبنى مستقل لها، وتعيين مدرسين متفرغين، ومدير ورئيس، والالتزام بمنهجٍ ودوامٍ محدد، فكان السن المستهدف للدراسة هو سن الطفولة، أي قبل بلوغ الفتاة، وكانت تُدّرّس بها حوالي عشر مواد مثل: القرآن الكريم، والتجويد، والتوحيد، والفقه، والحديث، والإملاء، والخط، والحساب، والقراءة العربية، لكن تم إغلاق هذه المدرسة بعد ذلك بعدة سنوات[٢].

ثانيًا: مدرسة الفلاح في مكة (١٣٣٠هـ/١٩١٢م):

وبعد أن تأسست مدرسة الفلاح في جدة، تم تأسيسها في مكة عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م، وقد كانت فكرة تأسيس مدرسة الفلاح في مكة تراود الحاج محمد علي زينل، فأبلغ الشيخ عبد الله حمدوه السناري السوداني[٣]، الذي كان أحد مُدرسي المسجد الحرام، وأحد أئمته، فأيَّد

---

[١] صحيفة صوت الحجاز: زيارة قنصل مصر لمدرسة الفلاح، العدد:١٦٠، ٩-٣-١٣٥٤هـ/١١-٦-١٩٣٥م، ص٢.

[٢] غازي عبد اللطيف جمجوم، "بدايات تعليم البنات فيي جدة القديمة"، ***المجلة العربية***، العدد٥٧٣، السبت ١ ربيع الأول ١٤٣٧هـ/ ١٢ ديسمبر٢٠١٥م.

[٣] هو السيد عبدالله بن إبراهيم بن حمدوه الحسني المكي المالكي، وُلد في حلة رفاعة بالسودان في عام ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٨م، تولى عدة وظائف منها مدرسًا بالمسجد الحرام وإمامًا له، ومدرسًا ومديرًا لمدرسة الفلاح منذ عام ١٣٣٠-١٣٥٠هـ/ ١٩١٢-١٩٣١م، وكان من أهم مؤلفاته مفتاح التجويد للمتعلم

الفكرة، وعمل على تحقيقها بانتقاله وتلامذته وكتابه إلى المدرسة الجديدة، وكان موقعها أولًا بمحلة القشاشية بدار علي باشا أمام باب علي، ثم انتقلت إلى حارة الباب بدار آل نصيف، ثم انتقلت إلى الشبيكة حيث تحتل مبنى خاص بها[١].

وقد أعلنت المدرسة أنها افتتحت عدة مجالات أخرى بجانب المجالات التي عرفت بها سابقًا، وهي القراءات السبع، وهذا فيما يخص القرآن الكريم، وأيضا تعليم أنواع الخطوط العربية، وفرعًا للتجليد وتعليمهن وقد فتحوا حرية الالتحاق لأي شخص كان بمراجعة إدارة المدرسة لمنْ أراد أن يلتحق بأي نوع من هذه الدراسات[٢]، وقد مرت مدرسة الفلاح بمكة بعدة ضائقات مالية، فقد دعت المدرسة التجار الذين تبرعوا فيما سبق لفلسطين والمشاريع الخيرية أن يساندوا المؤمنين بالإنفاق لوجه الله تعالى في سبيل التعليم، والتكاتف من أجل المتابعة العملية والمشروع التعليمي[٣].

هذا ما جعل كثيرًا من أهل الخير والشيوخ يتسابقون لمساندة العلم، حيث أتت من الشيخ موسى بهاء الدين مبلغ ٢٥جنيهًا أُستراليًا، وذلك عن طريق جمعية كيب أوف كيت هوباء سلاميك سوسا يأتي، وذلك دعمًا للمدرسة[٤]، وأيضًا ممنْ سارع بالتبرع للمدرسة، هو الأمير محمد سعيد ديدي، وقد تبرع بمبلغ ١٠٠٠روبية هندية[٥].

هذا بالنسبة للمتبرعين من خارج البلاد، أما بالنسبة لداخل البلاد، فقد تحرك العديد من تجار ورجال مكة المكرمة لدعم الحركة التعليمية في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وكان من

المستفيد، توفيَّ عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، www.tagepedia.org ، تاريخ الزيارة: ١-٩-١٤٤٥هـ/ ١١-٣-٢٠٢٤م.

[١] عبد الله، عبد الرحمن صالح، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، ط١، دار الشروق، جدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، ص١٠٠.

[٢] صحيفة أم القرى: مدير مدرسة الفلاح بمكة المكرمة.، العدد: ١٤١٩، ٢٢-١-١٣٥٤هـ/ ٢٦-٤-١٩٣٥م، ص٤.

[٣] صحيفة صوت الحجاز: نداء من مدرسة الفلاح، العدد: ١٨٥، مكة المكرمة، ١٩-٦-١٣٥٤هـ/ ١٧-٩-١٩٣٥م. ص٢

[٤] صحيفة أم القرى: مدرسة الفلاح، العدد: ٦٠١٦، ٢٥-٤-١٣٧١هـ/ ٢٦-٦-١٩٣٨م، ص٥.

[٥] صحيفة أم القرى: إعلان من مدرسة الفلاح، العدد: ٥٤١، ١٤-٣-١٣٥٧هـ/ ١٣-٥-١٩٣٨م، ص٤.

هؤلاء، الشيخ عبد الله كاظم[١]، والحاج بكير عثمان وغيرهم من تجار مكة، كل هؤلاء تبرعوا بمبالغ متفاوتة لدعم ما تقوم به المدرسة من أعمال جليلة في خدمة العلم والتعليم[٢].

المحافل التي قامت بها مدرسة الفلاح بمكة:

شهدت مدرسة الفلاح عدة احتفالات منذ تأسيسها، فقد حرصت على توثيق جميع احتفالاتها، ومن هذه الاحتفالات:

١- مهرجان الاحتفال الختامي السنوي لمدرسة الفلاح بمكة المكرمة: والذي يُقام عند انتهاء العام الدراسي، وموعد الامتحان النهائي، ويُقام كل عام في مقرها في الشبيكة، ويكون في حضور هذا الاحتفال كل من رجال الدولة ورجال التربية والتعليم، وفي مقدمتهم رجال وزارة المعارف، ورجال البعثة المصرية المنتدبة، وتعرض خلالها أبرز أوجه النشاط التي قامت به المدرسة خلال العام الدراسي، ويقام بها معرض يمثل مجموعات عديدة مثل الصحافة المدرسية، والجمعيات التاريخية والجغرافية والعلمية والفنية، وهو بحق يُعد تحفة رائعة تبشر بمستقبل النهضة العلمية الزاهر[٣].

٢- جائزة اليوبيل الفضي لمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وكانت هذه الفكرة نابعة من مدير المدرسة وأساتذة مكة المكرمة، وذلك بمناسبة مرور ربع قرن على تأسيسها (١٩١٢-١٩٣٧م)، وتحت رعاية سمو الأمير فيصل، وقد تفضل سموه بالموافقة على هذا الحفل، وحضر نيابة عنه سعادة مدير عام المعارف السيد محمد طاهر الدباغ[٤]، وقد استعدت

---

[١] يعتبر هو مؤسس اللاسلكي في الحجاز، وقد أسس اول مدرسة بجدة لتعليم أشغال اللاسلكي في المخابرة (الاتصالات) والاعمال المكاتبية، توفيَّ عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م عن عمر ناهز ٨٠عامًا، محمود صباغ، "عبد الله بك كاظم كاتم الأسرار وحاوي الأسلاك"، ***المجلة العربية***، العدد:٥٧١، ٢٢-٩-١٤٤٥هـ/١-٤-٢٠٢٤م.

[٢] صحيفة صوت الحجاز: تبرعات لمدرسة الفلاح، العدد:١٨٤، ٢٣-١٢-١٣٥٤هـ/١٧-٣-١٩٣٥م. ص٢.

[٣] صحيفة أم القرى: مهرجان الاحتفال الختامي السنوي بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، العدد:١٦١٠، ١٧-٨-١٣٧٥هـ/٣٠-٣-١٩٥٦م، ص٢.

[٤] وُلد عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م بمكة المكرمة، درس في مدرسة الفلاح عند افتتاحها، وأسهم في وضع الكتب في السيرة النبوية، وقد تولى منصب مدير عام للمعارف عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، وتوفيَّ عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م، محسن باروم، "رواد في تاريخنا الحديث"، ***مجلة الدارة***، العددان الثالث والرابع- السنة الرابعة والعشرون، ٥ شوال١٤١٩هـ/ ٢٢ يناير ١٩٩٩م، ص٣٥٦-٣٦٧.

اللجنة لهذا الحفل، وقد دعت قرابة الألف شخص، ووزعت بطاقات الدعوة لرجال الدولة وكبار الأهليين وخريجي المدرسة[١]، وقد زينوا الحفل بزينة متواضعة أنيقة، نُصبت أمام حديقة المدرسة، حيث توافد المدعون إلى مكان الحفل، وكان في استقبالهم لجنة الاحتفال على مدخل باب الحديقة، وفي أطرافها توزع عليهم برامج الحفل، وتم تحديد أماكنهم، وقد تم تشريف نائب سمو الأمير فيصل في هذا الحفل سعادة السيد محمد طاهر الدباغ، واستقبلته لجنة الاحتفال بالمباخر والطيب، وقد أُفتتح الحفل في تمام الساعة ١:٠٠ بتلاوة من القرآن الحكيم، ثم تُليت بعد ذلك أسماء المعتذرين عن الحضور[٢]، ثم قام الأستاذ السيد إبراهيم نوري[٣]، ورحب بالحضور، وشكرهم على تلبية الدعوة، وبعدها تقدم الشاب محمد رشيد سنبل أحد خريجي قسم التخصص في الفن بمدرسة الفلاح بلوحة جميلة من خط يده، كتب عليها "**مدرسة الفلاح ربع قرن تجاهد في سبيل العلم**"، وبعدها تم تمثيل رواية من طلبة المدرسة، وترمز هذه الرواية إلى أثر العلم في سعادة الإنسان، وقد عُرضت الرواية في ثلاثة فصول بخمسة مناظر، ثم خُتم الحفل، وعلى أثره تم شكر الحاضرين لإجابتهم دعوة الحضور، وانصرف المدعون بعد ذلك، وتم توديعهم[٤].

البعثات التي قامت بها مدرسة الفلاح بجدة ومكة لطلابها:

في عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٨م بدأت مدرسة الفلاح تحت إشراف الحاج محمد علي زينل بإرسال البعثات للخارج من خريجي مدارس الفلاح في جدة ومكة إلى بومباي، وتم إرسال الطلاب على بعثتين، إحداهما تجارية لدراسة الشؤون التجارية عمليًا، والأخرى علمية

---

[١] صحيفة أم القرى: مهرجان الاحتفال الختامي السنوي بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، العدد:١٦١٠، ١٧-٨-١٣٧٥هـ/٣٠-٣-١٩٥٦م، ص٢.

[٢] صحيفة أم القرى: الحفل الختامي للجنة النشاط المدرسي بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، العدد:١٥٥٨، ٢٢-٣-١٣٥٥هـ/١٢-٦-١٩٣٦م.

[٣] هو السيد إبراهيم بن سليمان النوري، وُلد بمكة المكرمة عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، حفظ القرآن، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في كُتاب جده السيد عبد المعطي، ثم التحق بمدرسة الفلاح، وتخرج منها عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، من أهم مؤلفاته: تفسير مخطوط لجزئي عم وتبارك، وعمل مدرسًا بالمسجد الحرام ومدرسًا بمدرسة الفلاح، توفيَّ عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

[٤] صحيفة أم القرى: الحفل الختامي للجنة النشاط المدرسي بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، العدد:١٥٥٨، ٢٢-٣-١٣٥٥هـ/١٢-٦-١٩٣٦م.

تخصصية في دراسة العلوم الدينية، وقد نظم الحاج محمد علي زينل من المبعوثين مدرسة عليا تحت إشرافه المباشر ببومباي، وتعاقد مع علماء كبار متخصصين ليقوموا بواجب تعليمهم وتثقيفهم ثقافة إسلامية وعصرية[١].

وقد حرصت إدارة مدرسة الفلاح على تطوير الخبرات التي لديها، وبناءً على ذلك أرسلت بعثةً إلى مصر من الطلاب لدراسة الدراسات العليا بها، وقد ابتعثوا بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) على نفقة التاجر الوجيه إبراهيم بك شاكر، وقد سافر هؤلاء الطلاب عن طريق الجو بجدة عام١٣٥٠هـ/١٩٣٠م من جدة إلى الطور، ثم ذهبوا من الطور إلى القاهرة للالتحاق بالجامعة، وقد عملت إدارة مدرسة الفلاح بعد ذلك بعديد من البعثات لطلابها، وذلك لتطوير الجانب العلمي والفني لديها[٢].

وبناء على ما شاهدته مدرسة الفلاح من نجاح في جدة ومكة المكرمة، فما كان عليها بعد ذلك إلا أن تنتشر في عدة مناطق منها:

أولاً: مدرسة الفلاح بالطائف: ففي عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م سعى بعض الغيورين من رجالات البلاد – ومنهم السيد حمزة مرزوقي[٣] والشيخ عبد الحي قزاز[٤] – إلى إنشاء

---

[١] الشاطري، محمد علي زينل، ص ٥٣.

[٢] صحيفة أم القرى: إرسال مدرسة الفلاح بمكة بعثة من طلابها للدراسة العليا بمصر، العدد:١٣٨٥، ٢-٢-١٣٧١هـ/٢٦-١١-١٩٥١م، ص٣.

[٣] هو حمزة بن محمد بن عبد الرحمن بن محجوب المرزوقي، ولد بمكة عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، التحق بالمدرسة الراقية بمكة المكرمة في العهد الهاشمي، عُين سكرتيرًا مساعدًا في المجلس الأهلي الذي تأسس عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، عُين على عدة مناصب إلى أن أصبح أمينًا عامًا لمجلس الوزراء، واستمر فيه إلى أن توفيَّ عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، المعلمي، عبد الله، أعلام المكيين (من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري)، ط١، (مكة المكرمة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص٨٦٢.

[٤] هو عبد الحي عابد قزاز، وُلد في مكة المكرمة عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، نشأ بها، وتلقى تعليمه في الكتاتيب، وكان والده يصحبه معه لتركيا، فتعلم اللغة التركية، وعُين رئيسًا لبلدية مكة المكرمة عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م في عهد الشريف حسين وحتى عهد الملك عبد العزيز، وتوفيَّ عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، المعلمي، أعلام المكيين، ص ٧٦٣.

مدرسة بالطائف تكون بمثابة فرع مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، فتمّ لهم ذلك، وقد فتحت أبوابها وابتدأت الدراسة فيها في ذلك العام[١].

ثانيًا: مدرسة الفلاح بالهند:

أسست مدرسة الفلاح في مدينة بومباي عام ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م لأبناء الجالية العربية، حيث درست فيها العلوم الدينية والعربية والرياضية[٢]، وقد حظيت هذه المدرسة باهتمام كبير حينها من الحاج محمد علي زينل، ويرجع سبب اهتمامه بها أنه كان متواجدًا بكثرة في الهند؛ وذلك يرجع إلى اتجاه الحاج محمد علي زينل المتواصل مع الهند بسبب تجارة اللؤلؤ التي أُشتهر بها الحاج محمد علي زينل[٣]، بجانب الكثير من العلاقات لديه هناك، وهو ما جعل الأمر يبدو أسهل من بناء المدارس الأخرى في غيرها من الدول، وقد استعان الحاج محمد علي زينل حينها بخيرة تلاميذه للتدريس في هذه المدرسة من علوم دينية وعلمية وغيرها من العلوم الأخرى، واستمرت هذه المدرسة تؤدي واجبها نحو عشر سنوات، ثم توقفت أثناء الحرب العالمية الثانية حوالي عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م بسبب الأزمة الاقتصادية وقتها، التي أثرت على سير العملية التعليمية[٤]، ومما يوصف دور الحاج محمد علي زينل في العملية التعليمية في الهند، شهادة جميع منْ عاصروه حينها، ومنهم: فتح الله أنطاكي صاحب جريدة العمران بمصر، الذي ذكر في كتابه "الهند كما رأيتها" التجار العرب في الهند، وذكر في مقدمتهم الحاج محمد علي زينل؛ فقد قال عنه بأنه المثل الأعلى لتجار العرب في الهند، وأن العرب في الهند يعتبرونه زعيمًا لهم، ويتشرفون بالإنتماء إليه[٥].

---

[١] صحيفة صوت الحجاز: تأسيس فرع مدرسة الفلاح بالطائف، العدد:١٠١٣، ١-٤-١٣٥٤هـ/٢-٧-١٩٣٥م.

[٢] صحيفة البلاد: أخبار المدارس، العدد:١١٤٦، ١٦-٨-١٣٨٩هـ/٢٧-١٠-١٩٦٩م.

[3] F.O: Records Created or inherited by the Foreign Office. 1922/522, (1330/836) [416]

[٤] صحيفة البلاد: أخبار المدارس، العدد:١١٤٦، ١٦-٨-١٣٨٩هـ/٢٧-١٠-١٩٦٩م.

[٥] انطاكي، فتح الله، الهند كما رأيتها، ط١، القاهرة: مطبعة أبو فضل، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ص٢٣

كما كان للحاج محمد علي زينل دور في تقديم تسهيلات للمملكة العربية السعودية من الهند، ومنها: ما قدمه عند قدوم حافظ وهبة – وهو أحد رجال الملك عبد العزيز – إلى الهند، حيث نزل حافظ وهبة في ضيافة الحاج محمد علي زينل[١].

ثالثًا: مدارس الفلاح بدبي والبحرين:

لقد تم تأسيس مدرسة الفلاح في دبي في عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٦م على نفس الأسس التي قامت عليها مدارس الفلاح، ويبدو أنها لم تعمر طويلًا كما يجب لأسبابٍ اقتصادية في الأكثر، وفي العام نفسه تم فتح مدرسة الفلاح، وموقعها كان في البحرين؛ ولكن اعترضت عليها الحكومة البريطانية بواسطة ممثلها ومستشارها بالبحرين، وقد اعترضت على المنهج الدراسي الإسلامي بشدة، وضمتها إلى مدارسها بعد أن كانت أهلية على حسابه أي على حساب محمد علي زينل لمدة خمس سنوات[٢].

وهناك سؤال يطرح دائمًا: لماذا لم يتمكن الحاج محمد علي زينل من تأسيس مدرسة الفلاح بالمدينة المنورة؟ ورأيي الشخصي في ذلك: يرجع إلى سبب بُعدها نسبيًا عن أماكن تجارته، فنرى أنه بنى في دبي وفي البحرين؛ وذلك لطبيعة عمله في التجارة في اللؤلؤ.

المبحث الثاني: الدور التربوي والثقافي لمدرسة الفلاح:

الدور الأساسي الذي كان يرمي إليه من تأسيس هذه المدارس هو تخريج علماء إسلاميين متبحرين في علوم الشريعة، وفيما لزم من العلوم الحديثة ليدفعوا بالشُبة التي يولدها أعداء الإسلام، ويقوم بمهمة التعليم والإفتاء والوعظ والإرشاد، وأيضا تخريج جيل مسلم يعيد الحياة الإسلامية إلى نصابها الصحيح[٣].

وينقسم الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح إلى قسمين:

في الحجاز:

كان لمدارس الفلاح منذ إنشاء ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م في جدة ثم في مكة المكرمة عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م أثر كبير على المجتمع في تلك الفترة، حيث كانت الأمية متفشية،

---

[1] F.O: Records Created or inherited by the Foreign Office. (D45) 61/14, (606/596),[289]

[٢] الشاطري، محمد علي زينل، ص٤٤.

[٣] المرجع نفسه، ص٤٥.

والمدارس محصورة في المدارس التركية التي تستخدم غير اللغة العربية في تدريسها، وقد استقطبت مدارس الفلاح عددًا كبيرًا من أبناء المجتمع للانخراط في صفوفها، وتلقي العلوم المتنوعة لخدمة البلاد في مختلف نواحي الحياة، فقد تخرّج من المدرسة العديد من الأفواج عبر هذه السنوات من طلاب العلم والمعرفة القادرين على مواجهة الحياة في كثير من المجالات[١]، مثال على ذلك: **حمزة شحاتة:** وهو شاعر وأديب سعودي من أبرز الشعراء المجددين، وُلد عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م في مكة، ونشأ وتربى في جدة لدى عائلة آل جمجوم، ودرس في مدارس الفلاح النظامية، وقرأ علي كبار كتاب التيارات التجديدية والرومانسية العربية في المقر والمهجر، ومن أهم مؤلفاته: المجموعة الشعرية الكاملة أو ديوان حمزة شحاتة، ورسائل إلى ابنتي شيرين، وتوفيَّ عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م في القاهرة، ودُفن في مكة المكرمة[٢].

حسن نصيف: وُلد بجدة عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، بدأ تعليمه في كُتاب الشيخ محمد عطية، وتعلم فيه القراءة والكتابة وعلوم القرآن، وبعد عام التحق بمدرسة الفلاح بجدة، ثم مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة، وأثناء دراسته بتحضير البعثات بمكة، عمل مدرسًا بمدرسة الفلاح بجدة أثناء الإجازة الصيفية براتب ٤٠ ريال، وبعد تخرجه من مدرسة الفلاح ذهب إلى مصر، وأكمل دراسته الجامعية بها، فقد درس الطب، وتخرج عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، حينها عاد إلى المملكة العربية السعودية، وعمل طبيبًا بمستشفى أجياد بمكة المكرمة، وقد تدرج في الوظائف الصحية إلى أن عُين وزيرًا للصحة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، وتوفيَّ عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م[٣].

أحمد زكي يماني: وُلد في مكة المكرمة عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، درس في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ثم بعد ذلك توجه إلى مصر، ودرس الحقوق في جامعة القاهرة، وبعد ذلك حصل على شهادة الدراسات العليا في القانون من جامعة نيويورك، ثم درس الحقوق في جامعة هارفارد، وبدأ حياته العملية كمستشار قانوني لمجلس الوزراء السعودي، وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، أصبح وزير دولة، وعضوًا بمجلس الوزراء، إلى أن حصل على منصب

---

[١] العمري، الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح، ص٤٦

[٢] صحيفة الرياض: قامات – حمزة شحاتة الغائب الحاضر، الخميس ٢٦صفر١٤٤٤هـ/٢٢سبتمبر٢٠٢٢م.

[٣] صحيفة الجزيرة: حسن نصيف الشاعر الساخر وطبيب العائلة، السبت ٩رجب١٤٣٧هـ/١٦أبريل٢٠١٦م.

وزير البترول بين عامي ١٣٨٢-١٤٠٦هـ/ ١٩٦٢-١٩٨٦م، ليكون ثاني وزير للنفط في البلاد، تُوفيَّ عام ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م[١].

ومنهم منْ تولى المراكز الإدارية والتجارية والمناصب القيادية في هذه البلاد المقدسة منذ عهد الملك عبد العزيز غفر الله له[٢].

وذكر أيضًا، حينما بدأ العهد السعودي في جدة، كانت مدارس الفلاح تقريبًا المدارس الوحيدة التي اشتهرت في جدة ومكة المكرمة بحسن إدارتها وجودة برامجها التعليمية، وكان خريجيها هم الأساس الذي قام عليه بناء الإدارة الحكومية، فكانوا يشكلون القسم الأكبر من موظفي الدولة الذين يقومون بالأعمال الإدارية والكتابية في المراكز والمؤسسات التجارية في المدينتين، كما اشتغل الكثيرون منهم بالتدريس في مدارس الفلاح نفسها، وفي المدارس الحكومية الأخرى في بداية العهد السعودي الزاهر[٣].

لم يكن بمكة المكرمة مدارس حكومية ثانوية قبل عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، إذ كانت الدراسة التي تلي المرحلة الابتدائية تتم في مدرسة الفلاح الأهلية، أو في المعهد العلمي السعودي، وإذا علمنا أن المعهد العلمي السعودي أُفتتح عام ١٣٤٥هـ/١٩٣٦م، وأغلق لمدة عام، لتناقص عدد الطلاب، ثم أُعيد افتتاحه عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٣٨م، وقد كان الطلاب يتجهون إلى مدارس الفلاح لاستكمال تعليمهم خلال فترة إغلاق المعهد[٤]، وقد كان خريجو مدارس الفلاح هم أكبر عونًا، وأعظم قوةً بشرية لجهاز العلم، وجهاز الفكر، والجهاز الاقتصادي والاجتماعي، حيثما وُجِدَ وجدوا في شبه الجزيرة العربية أو خارجها[٥].

المردود الثقافي لمدارس الفلاح في العالم الإسلامي:

إن روابط الدين الإسلامي واللغة العربية والدم التي يربط بلاد العالم الإسلامي؛ تجعل منهم مجتمعًا واحدًا يؤثر في غيره ويتأثر به، ويصيبهم ما يصيب غيره، وإن أصابه شر

---

[١] صحيفة سكاي نيوز العربية: أحمد زكي يماني عراب البترول الذي نجى من خطف الثعلب، الثلاثاء ١١ رجب ١٤٤٢هـ/ ٢٣ فبراير ٢٠٢١م

[٢] مقادمي، فيصل، التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة، ط١، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص١٤٠. للمزيد انظر ملحق (٣).

[٣] مغربي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري، ج١، ص٣٢٢.

[٤] عبدالله، عبدالرحمن صالح، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، ص١٥٣.

[٥] الشاطري، محمد علي زينل، ص ٨.

يسارع لنجدته، وقد يتمثل أثر مدارس الفلاح في العالم الإسلامي في مؤسسه الحاج محمد علي زينل رضا – رحمه الله – الذي كان يهتم كثيرًا بقضايا المسلمين، واهتمامه بالتعليم، يُعد وجه من أوجه اهتماماته بالعالم الإسلامي بشكلٍ عام، فكان شديد الاهتمام بما يجري في العالم الإسلامي من أحداث، خاصةً العالم العربي[١].

إن مدارس الفلاح ساهمت في نشر التعليم في بعض البلدان الإسلامية، إذ أن خريجي مدارس الفلاح من أبناء البلاد الإسلامية حملوا معهم عند عودتهم إلى بلادهم حصيلة ما تعلموه في جدة ومكة المكرمة، بل إنهم أسسوا على غرار مدارس الفلاح عشرات من المدارس في جاوة والمُكلا وعدن[٢].

مدارس الفلاح في مصر، امتد تأثير مدارس الفلاح إلى مصر عن طريق أحد أبناء مدارس الفلاح الذين عشقوا فكرة مدارس الفلاح بعد أن آمن بها، واستطاع أن يُشيّد صرحًا تعليميًا في القاهرة بالجهود الذاتية على غرار ما قام به في الحجاز مؤسس مدارس الفلاح إنه الأستاذ محمد علي رضوان، فبعد أن عاد إلى مصر، وأصبح رئيسًا لقطاع التكافل الاجتماعي، ووكيلًا أولًا للوزارة ببنك ناصر الاجتماعي في مصر، فقد أراد أن يجسد نموذج مدارس الفلاح على أرض الواقع بدعوته إلى تأسيس وحدة للتعليم الذاتي بكلية الطب بجامعة عين شمس، وأطلق عليها اسم وحدة الفلاح للتعليم الذاتي[٣].

والجدير بالذكر، فإن مدارس الفلاح قد كانت موجودة في المُكلا عاصمة حضرموت، أسسها آل دباغ المكيون، وكانت أول مدرسة في جنوب جزيرة العرب، انتمى إليها مئات من طلاب تلك البلاد، ودرسوا فيها، وتخرجوا منها، واستلموا بعد ذلك الوظائف القيادية الكبيرة في بلادهم، وكان أكثر المدرسين فيها هم من أهل مكة المكرمة المتخرجين في مدرسة الفلاح، كما أسس آل دباغ فرعًا للمدرسة في مدينة أب، فالتحق بها مئات من أهلها، ومن أهل اليمن والبلدان المجاورة لها، وعم خيرها بمثل ما عم خير مدرسة الفلاح في حضرموت على ما حولها من بلاد[٤].

---

[١] رضوان، محمد، قالوا عن محمد علي زينل، ط١، (د.ن)، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص٢٦.

[٢] عبد الله، عبد الرحمن صالح، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، ص١٠٢.

[٣] مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، مدارس الفلاح للحضارة والتراث، الأربعاء ٣٠ ربيع الأول ١٤٣٣هـ/ ٢٢ فبراير ٢٠١٢م، ص٤٦.

[٤] المصدر نفسه.

وهناك مدرسة فلاح أخرى في الصومال، وفي منبع واسع شرق أفريقيا، وثالثًا في جزر القُمر في المحيط الهندي الغربي، ومدرسة الفلاح في الكويت، كما أسس الحاج محمود باه عمر باه[١] – وهو من خريجي مدرسة الفلاح بمكة المكرمة – أول مدرسة فلاح في غرب أفريقيا في جاود، وافتتحت في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م مدرسة في جمهورية غينيا، ثم أُنشئ في الكاميرون وليبيريا أربع مدارس، وفي موريتانيا تم تأسيس مدرسة فلاح في مدينة خالي عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، وقد استفاد منها طلاب مالي والبلاد المجاورة لها، مثل السنغال وموريتانيا، وفي عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م انتقل الحاج محمود باه عمر باه إلى رحمة الله، بعد أن أنشأ ٨٩ مسجدًا، و٧٧ مدرسة عربية في معظم دول غرب أفريقيا، تديرها هيئة مركزية في موريتانيا، اسمها "**الهيئة الفلاحية الإسلامية لمحاربة الجهل ومحو الأمية**"، وهكذا أصبح المنتسبون لمدارس الفلاح بأفريقيا يعدون بالآلاف[٢].

ويمكن تلخيص الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح في العالم الإسلامي فيما يلي:

١/ ساهمت مدارس الفلاح في نشر التعليم في بعض البلدان الإسلامية مثل عدن وحضرموت، وباقي دول الخليج.

٢/ إن خريجي مدارس الفلاح من أبناء البلاد الإسلامية حملوا معهم – عندما عادوا إلى بلادهم – حصيلة ما تعلموه في جدة ومكة المكرمة من العلوم الإسلامية والعربية، ونشروه في بلادهم[٣].

٣/ كما أنهم أسسوا عشرات المدارس في بلادهم على غرار مدارس الفلاح.

٤/ كان لمدرسة الفلاح دور مهم لنشر الثقافة العربية للدول التي أُفتتحت فيها فرعًا مثل: الهند وأفريقيا[٤].

---

[١] هو الحاج محمود باه ولد عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م في بلدة جول في ولاية كوركل جنوب موريتانيا، في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٩م، بدأت رحلته الى الحجاز مشيا على الاقدام مرورا بمالي والنيجر والسودان واليمن درس حينها في المدرسة الصولتية ومدرسة الفلاح لمدة عشر سنوات حصل خلالها على دبلوم واجازه في تدريس الفقه والحديث فرجع حينها الى بلاده توفي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، www.sadanatoualharf.com، تاريخ الزيارة: ١-٩-١٤٤٥هـ/١١-٣-٢٠٢٤م

[٢] مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، مدارس الفلاح للحضارة والتراث، ص٦٧.

[٣] العمري، الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح، ص١٥٤.

[٤] مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، مدارس الفلاح للحضارة والتراث، ص٦٧.

٥/ أثر منهج مدارس الفلاح في جميع الدول التي انتقل إليها أبناء المدرسة من الناحية التعليمية والدينية.

٦/ كان لتشجيع الحاج محمد علي زينل دور مهم في التأثير على المدارس الأخرى المتأثرة بمدرسة الفلاح.

٧/ كان لمدرسة الفلاح السبق في جميع النواحي التعليمية، فنجد أن استكمال التعليم بعد المرحلة الابتدائية لم يكن متوفرًا في بادئ الأمر سوى في مدرسة الفلاح[١].

أهم النتائج والتوصيات:

١/ تعود فكرة إنشاء المدرسة إلى الحاج محمد علي زينل، الذي حزَّ في نفسه شيوع الجهل والأمية حينها.

٢/ إن الهدف الأساسي من مدارس الفلاح لم يكن تعليم القراءة والكتابة فقط؛ إنما هو تخريج دفعات مزودة بالعلم والمعرفة لخدمة الدين الإسلامي، وتوفير عدد من المتعلمين لمواجهة متطلبات الحياة.

٣/ نجد أن هناك عدة صعوبات واجهت مدرسة الفلاح، منها معارضة الحكومة العثمانية من إنشاء مدارس عربية.

٤/ هناك مصاعب مالية واجهت الحاج محمد علي زينل، ومنها مشكلة وجود مبنى لمدرسة الفلاح بجدة؛ مما جعل زوجته تساعده ببعض المال لبناء المبنى.

٥/ لم يوجد في بادئ الأمر مطابع في منطقة الحجاز لطباعة الكتب الدراسية، فلم يكن هناك إلا مطبعة في مكة المكرمة، وكانوا يستعينون ببعض المطابع في مصر ولبنان.

٦/ لم يقبل الحاج محمد علي زينل أي مساعدات من قبل التجار، ولكن بعد انهيار تجارة اللؤلؤ، اضطر الحاج محمد علي زينل قبول المساعدات للاستمرار في العملية التعليمية.

٧/ اهتمت مدرسة الفلاح بإرسال بعثات خارجية لطلابها سواء إلى الهند أو إلى مصر، وذلك للتزود بالعلم وأخذ مناهج أخرى تضاف لمدرسة الفلاح.

٨/ انخرط عدد كبير من أبناء السكان في صفوف المدرسة منذ إنشائها، وقد تخرج فيها رجالًا خدموا مجتمعهم بالعلم والمعرفة.

---

[١] العمري، الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح، ص١٥٤.

==========

٩/ كان لمدرسة الفلاح احتفالات حظيت باهتمام وحضور كثير من أمراء وأعيان العالم العربي والإسلامي.

١٠/ لقد كان لمدرسة الفلاح أثرًا على العالم الإسلامي، حيث إنها نشرت الدين الإسلامي واللغة العربية في البلاد التي أُسست فيها مثل: الهند والبحرين والإمارات وحضرموت وأفريقيا، فنجد أن بعضًا من الطلاب الذين درسوا في مدرسة الفلاح – عندما عادوا إلى أوطانهم – أنشأوا مدارس على غرار مدرسة الفلاح الأم.

١١/ لاقت مدرسة الفلاح اهتمامًا من قبل حكومة المملكة العربية السعودية، وأول عمل قام به الملك عبد العزيز – رحمه الله – عندما دخل مدينة جدة، زيارة مدرسة الفلاح، وأمر بمساعدة عينية للمدرسة.

==========

ملحق رقم (١)

جدول يبين المراحل الدراسية في مدرسة الفلاح، وما يدرس فيها:

الفترة الأولى	**من بدء التأسيس عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م إلى عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م**
المرحلة التحضيرية	مدتها ٣ سنوات، ويُدَرّس فيها: الهجاء، القرآن، الحساب.
المرحلة الابتدائية	مدتها ٣ سنوات، ويُدَرّس فيها: القرآن مجودًا نظرًا، حفظ ٣ أجزاء منه ابتداء من سورة المجادلة، القواعد الأربعة، الإملاء، الحساب.
المرحلة المتوسطة	تُسمى الرُشدية، مدتها ٣ سنوات، ويُدَرّس فيها: التفسير، الفقه كلاً على مذهبه، التاريخ، الجغرافيا، مبادئ العلوم.
المرحلة النهائية	تُسمى العالية، مدتها ٣ سنوات، ويُدَرّس فيها: التوحيد، أصول الفقه، الصرف، البلاغة، الجبر، اللغة الإنجليزية، التربية الاجتماعية.
الفترة الثانية	**من عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م إلى عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م**
المرحلة التحضيرية	مدتها ٣ سنوات، أضيف لها مواد: السيرة النبوية، الصحة، التجويد.
المرحلة الابتدائية	مدتها ٤ سنوات، أضيف لها مواد: التاريخ، الجغرافيا، الهندسة، الرسم، اللغة الإنجليزية.
الثانوي الأولي	مدته سنتان، ويُدَرّس فيها مواد: الجبر، الرسم، اللغة الإنجليزية.
الثانوي العلمي	مدته ثلاث سنوات، ويُدَرّس فيها مواد: أدب اللغة، علم النفس، التاريخ.
الفترة الثالثة	**من عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م إلى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م**
المرحلة الابتدائية	مدتها ست سنوات
المرحلة الإعدادية	مدتها سنة واحدة
المرحلة الثانوية	مدتها ثلاث سنوات
التخصص الديني	مدة الدراسة سنتين، ويُدَرّس فيه: مواد التفسير، التوحيد، أصول الفقه، النحو.
التخصص الرياضي	مدة الدراسة سنتين، ويُدَرّس فيه: الجغرافيا، الحساب، الهندسة، الجبر، اللغة الإنجليزية.

المصدر: العمري، الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح، ص٥٥-٥٨.

==========

ملحق رقم (٢)

جدول يبين عدد خريجي مدارس الفلاح (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م-١٣٧٣هـ/١٩٥٤م):

العام الدراسي	عدد طلاب جدة	عدد طلاب مكة المكرمة
١٣٥٩هـ/١٩٤٠م	٥٤	٥٠
١٣٦٠هـ/١٩٤١م	٧٠	٦٢
١٣٦١هـ/١٩٤٢م	–	٥١
١٣٦٢هـ/١٩٤٣م	٥٤	٣٩
١٣٦٣هـ/١٩٤٤م	٤٩	٤١
١٣٦٤هـ/١٩٤٥م	٥٧	٥٣
١٣٦٥هـ/١٩٤٦م	٥٤	٤١
١٣٦٦هـ/١٩٤٧م	١٩	٥٥
١٣٦٧هـ/١٩٤٨م	٥٩	٦٣
١٣٦٨هـ/١٩٤٩م	٥٨	٧٠
١٣٦٩هـ/١٩٥٠م	٤٨	٦٠
١٣٧٠هـ/١٩٥١م	٦٩	٦٥
١٣٧١هـ/١٩٥٢م	٥٢	٦٢
١٣٧٢هـ/١٩٥٣م	٧٧	٧٦
١٣٧٣هـ/١٩٥٤م	٦٥	٩٥

المصدر: الشاطري، محمد علي زينل، ص٩٣.

==========

ملحق رقم (٣)

جدول يبين بعض من خريجي مدارس الفلاح ونتائج تقديرهم:

اسم الطالب	المرحلة	العام	التقدير
أحمد جلال بخاري	الثانوية (أدبي)	١٣٣٧هـ	ممتاز
محمد عمر جميل عرب	الثانوية (أدبي)	١٣٣٧هـ	ممتاز
إبراهيم نوري	الثانوية (أدبي)	١٣٤٤هـ	جيد جدا
محمد أمين الكتبي	الثانوية (أدبي)	١٣٤٦هـ	ممتاز
السيد علوي مالكي	الثانوية (أدبي)	١٣٤٧هـ	جيد جدا
سعيد كعكي	الثانوية (أدبي)	١٣٤٧هـ	جيد جدا
محمد إسحاق عزوز	الثانوية (أدبي)	١٣٤٧هـ	ممتاز
طاهر زمخشري	الثانوية (أدبي)	١٣٥٠هـ	جيد
محمد علي قطب	الثانوية (أدبي)	١٣٥٤هـ	جيد جدا
عبد الله عريف	الثانوية (أدبي)	١٣٥٤هـ	ممتاز
محمد حسن ولي	الثانوية (أدبي)	١٣٥٥هـ	ممتاز
يوسف عابد	الثانوية (أدبي)	١٣٦٠هـ	ممتاز
بكر دمنهوري	الثانوية (أدبي)	١٣٧٠هـ	ممتاز
عبد اللطيف صايغ	الثانوية (أدبي)	١٣٧٣هـ	مقبول

المصدر:www.alfalah.edu.sa ، تاريخ الزيارة: ١٠-٩-١٤٤٥هـ/١٩-٣-٢٠٢٤م.

==========

ملحق رقم (٤)

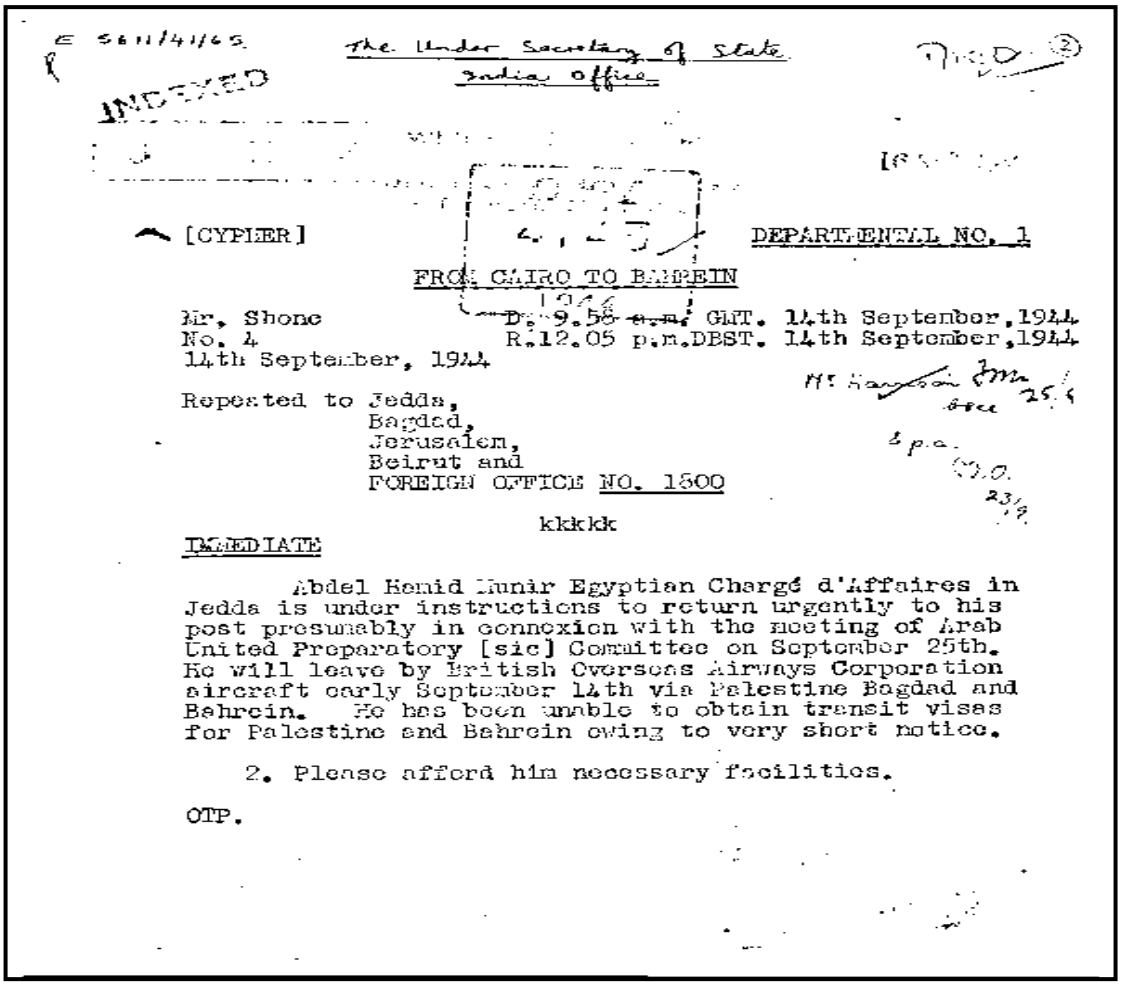

The Under Secretary of State
Indian Office

[CYPHER] DEPARTMENTAL NO. 1

FROM CAIRO TO BAHREIN

Mr. Shone
No. 4
14th September, 1944

D. 9.58 ~~a.m.~~ GMT. 14th September, 1944
R. 12.05 p.m. DBST. 14th September, 1944

Repeated to Jedda,
Bagdad,
Jerusalem,
Beirut and
FOREIGN OFFICE NO. 1500

kkkkk

IMMEDIATE

Abdel Hamid Munir Egyptian Chargé d'Affaires in Jedda is under instructions to return urgently to his post presumably in connexion with the meeting of Arab United Preparatory [sic] Committee on September 25th. He will leave by British Overseas Airways Corporation aircraft early September 14th via Palestine Bagdad and Bahrein. He has been unable to obtain transit visas for Palestine and Bahrein owing to very short notice.

2. Please afford him necessary facilities.

OTP.

المصدر: وثيقة رقم: ٤١٤٣/٤٤، سجل فيها تقديم تسهيلات إلى عبد الحميد منير القائم بأعمال السفير المصري في جدة، بتاريخ: ٢٧-٩-١٣٦٣هـ/١٤-٩-١٩٤٤م، تعود لوكيل وزارة الخارجية، مكتب الهند.

==========

ملحق رقم (٥)

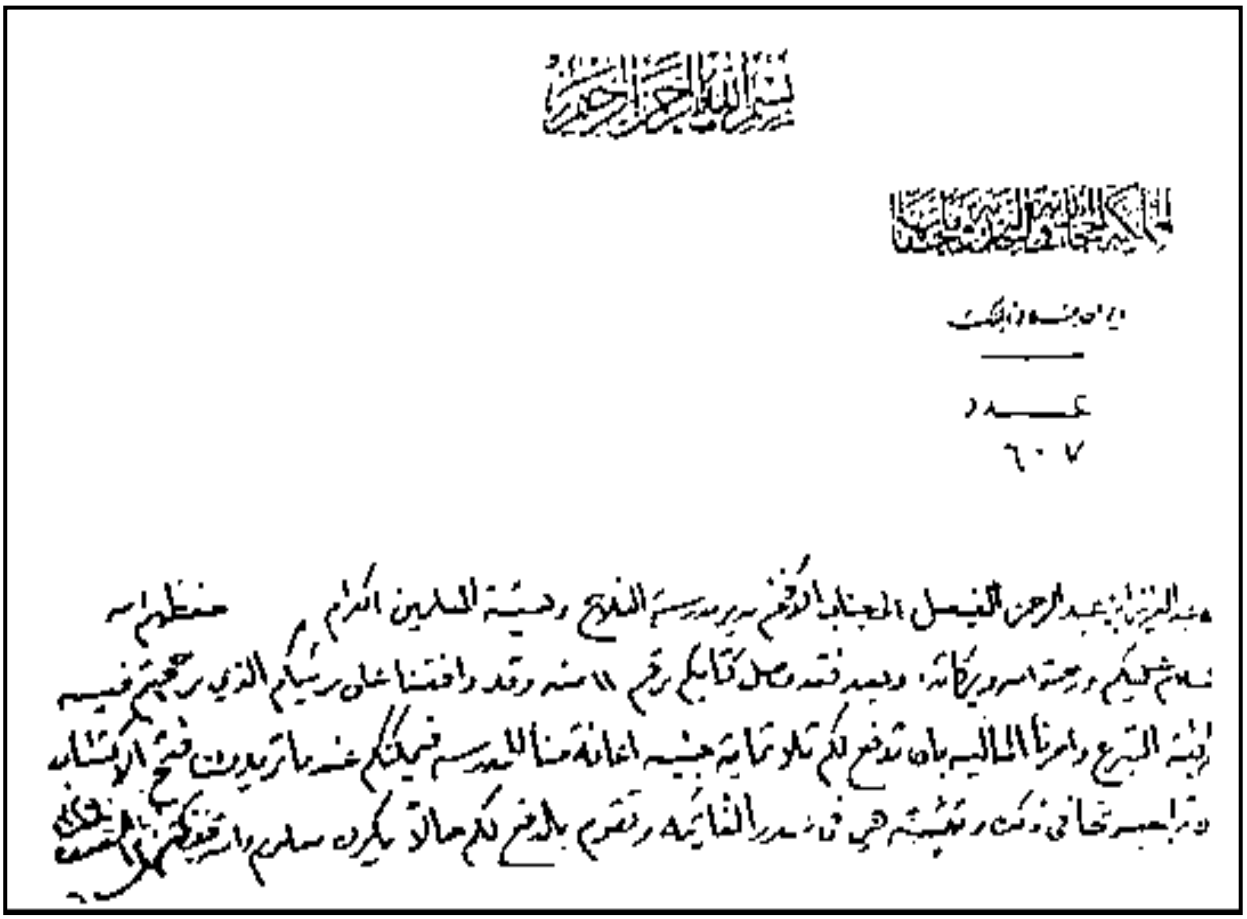

المصدر: وثيقة تعود لعام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م وفيها ذكر أنه تم التبرع من قبل الملك عبد العزيز لمدرسة الفلاح راجع العمري، سعيد، الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح، ص٢٨٢.

==========

ملحق رقم (٦)

صورة أول مبنى لمدرسة الفلاح بمدينة جدة

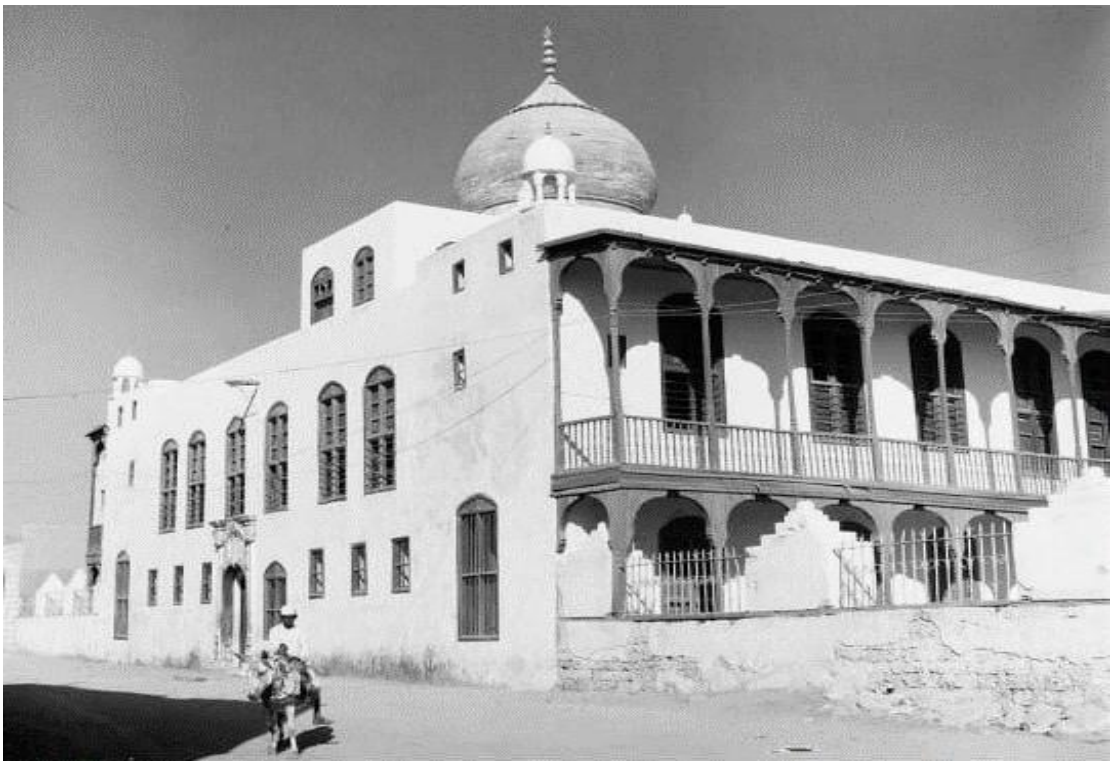

المصدر: www.alfalah.edu.sa، تاريخ الزيارة ١٠-٩-١٤٤٥هـ/١٩-٣-٢٠٢٤م.

==========

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق:

1) F.O: Records Created or inherited by the Foreign Office. (D45) 61/14, (606/596),[289].

ملف٦١/١٤ العلاقات بين نجد والعراق [٢٨٩]، (٦٠٦/٥٩٦)، المكتبة البريطانية، مكتبة قطر الرقمية.

2) F.O: Records Created or inherited by the Foreign Office. 1922/522, (1330/836) [416].

ملف١٩٢٢/٥٢٢ الجزء ٢ ترتيبات جوازات السفر للمسافرين بين البحرين وبلاد فارس ٤١٦ (١٣٣٠/٨٣٦)، المكتبة البريطانية، مكتبة قطر الرقمية.

3) F.O: Records Created or inherited by the Foreign Office4143/44 (6/6) .

وثيقة تعود لوكيل وزارة الخارجية، عبدالحميد منير بك القائم بأعمال سفارة مصر في جدة برقم ٤١٤٣/٤٤ (٦/٦)، المكتبة البريطانية، مكتبة قطر الرقمية.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

١) الأنصاري، عبد القدوس، موسوعة تاريخ مدينة جدة، ط٣، مطابع الروضة، جدة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١.

٢) أنطاكي، فتح الله، الهند كما رأيتها، ط١، القاهرة: مطبعة أبو فضل، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.

٣) بلجريف، تشارلز، مذكرات بلجريف، ترجمة: مهدي عبدالله، ط١، دار البلاغة للطباعة والنشر، لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤) رضوان، محمد، قالوا عن محمد علي زينل، ط١، (د.ن)، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٥) الشاطري، محمد أحمد، محمد علي زينل رائد نهضة وزعيم إصلاح ومؤسس مدارس الفلاح، ط١، دار الشروق، جدة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٦) عبد الله، عبد الرحمن صالح، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، ط١، دار الشروق، جدة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

٧) الغريبي، حسين، براءة في حياة وآثار الأدب السعودي الراحل محمد سعيد عبد المقصود خوجة، ط١، (د.ن)، جدة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٨) الكردي، محمد طاهر، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط١، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٦.

٩) المعلمي، عبد الله، أعلام المكيين(من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري)، ط١، (مكة المكرمة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١.

١٠) مغربي، محمد علي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة ١٣٠١هـ-١٤٠٠هـ/١٨٨٣م-١٩٨٠م، ط١، مكتبة تهامة، جدة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج١.

١١) مقادمي، فيصل، التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة، ط١، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

ثالثًا: الرسائل الجامعية:

- العمري، سعيد محمد، "الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح في المملكة العربية السعودية وخارجها منذ إنشائها عام ١٣٢٣هـ-١٣٧٣هـ"، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: عطار، عمر حسين، جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

رابعًا: الدوريات:

١) صحيفة أم القرى، العدد: ١٠٥٣، ٢٢-٥-١٣٦٤هـ/٤-٥-١٩٤٥م، افتتاح قسم تحفيظ القرآن في مدارس الفلاح جدة.

٢) صحيفة أم القرى، العدد: ١٠٥٨، ٢٧-٦-١٣٦٤هـ/٨-٦-١٩٤٥م، تبرع لمدرسة الفلاح بجدة.

٣) صحيفة أم القرى، العدد: ١٤١٩، ٢٢-١-١٣٥٤هـ/٢٦-٤-١٩٣٥م، مدير مدرسة الفلاح بمكة المكرمة.

٤) صحيفة أم القرى، العدد: ٥٠٤١، ١٤-٣-١٣٥٧هـ/١٣-٥-١٩٣٨م، إعلان من مدرسة الفلاح.

٥) صحيفة أم القرى، العدد: ٥٠٤٣، ٢-٢-١٣٧١هـ/٣-٦-١٩٣٨م، إعلان من مدرسة الفلاح.

==========

٦) صحيفة أم القرى، العدد: ٦٠١٦، ٢٥-٤-١٣٧١هـ/٢٦-٦-١٩٣٨م، مدرسة الفلاح.

٧) صحيفة أم القرى، العدد:١٣٨٥، ٢-٢-١٣٧١هـ/٢٦-١١-١٩٥١م، إرسال مدرسة الفلاح بمكة بعثة من طلابها للدراسة العليا بمصر.

٨) صحيفة أم القرى، العدد:١٣٨٥، ٢-٢-١٣٧١هـ/٢٦-١١-١٩٥١م، ص٣، إرسال مدرسة الفلاح بمكة بعثة من طلابها للدراسة العليا بمصر.

٩) صحيفة أم القرى، العدد:١٥٥٨، ٢٢-٣-١٣٥٥هـ/١٢-٦-١٩٣٦م، الحفل الختامي للجنة النشاط المدرسي بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة.

١٠) صحيفة أم القرى، العدد:١٦١٠، ١٧-٨-١٣٧٥هـ/٣٠-٣-١٩٥٦م، مهرجان الاحتفال الختامي السنوي بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة.

١١) صحيفة صوت الحجاز، العدد: ١٦٠، ٩-٣-١٣٥٤هـ/١١-٦-١٩٣٥م، زيارة قنصل مصر لمدرسة الفلاح.

١٢) صحيفة صوت الحجاز، العدد: ١٨٦، مكة المكرمة، ١٢-٣-١٣٥٥هـ/٢-٥-١٩٣٦م، التبرعات لمدرسة الفلاح بمكة المكرمة.

١٣) صحيفة صوت الحجاز، العدد:١٠١٣، ١-٤-١٣٥٤هـ/٢-٧-١٩٣٥م، تأسيس فرع مدرسة الفلاح بالطائف.

١٤) صحيفة صوت الحجاز، العدد:١٠٨٦، مكة المكرمة، ١٩-٦-١٣٥٤هـ/١٧-٩-١٩٣٥م، نداء من مدرسة الفلاح.

١٥) صحيفة صوت الحجاز، العدد:١٢٦٥، ٢٣-١٢-١٣٥٤هـ/١٧-٣-١٩٣٥م، تبرعات لمدرسة الفلاح.

خامسًا: الصحف:

١) صحيفة البلاد، العدد:١١٤٦، ١٦-٨-١٣٨٩هـ/٢٧-١٠-١٩٦٩م، أخبار المدارس.

٢) صحيفة الجزيرة: حسن نصيف الشاعر الساخر وطبيب العائلة، السبت ٩ رجب ١٤٣٧هـ/ ١٦ أبريل ٢٠١٦م.

٣) صحيفة الرياض، العدد: ١٧٤١٣، الجمعة ١٧-٥-١٤٣٧هـ/٢٦-٢-٢٠١٦م، منصور العساف، محمد علي زينل .. تاجر اللؤلؤ.

٤) صحيفة الرياض: قامات – حمزة شحاتة الغائب الحاضر، الخميس ٢٦ صفر ١٤٤٤هـ/ ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٢م.

٥) صحيفة سكاي نيوز العربية: أحمد زكي يماني عراب البترول الذي نجى من خطف الثعلب، الثلاثاء ١١ رجب١٤٤٢هـ/ ٢٣ فبراير ٢٠٢١م.

٦) مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، مدارس الفلاح للحضارة والتراث، الأربعاء ٣٠ ربيع الأول ١٤٣٣هـ/ ٢٢ فبراير ٢٠١٢م.

سادسًا: المجلات:

١) غازي عبد اللطيف جمجوم، "بدايات تعليم البنات في جدة القديمة"، ***المجلة العربية***، العدد ٤٧١، السبت ١ ربيع الأول ١٤٣٧هـ/١٢ ديسمبر ٢٠١٥م.

٢) محسن باروم، "رواد في تاريخنا الحديث"، ***مجلة الدارة***، العددان الثالث والرابع– السنة الرابعة والعشرون،٥ شوال ١٤١٩هـ/ ٢٢ يناير ١٩٩٩م.

٣) محمود صباغ، "عبد الله بك كاظم كاتم الأسرار وحاوي الأسلاك"، ***المجلة العربية***، العدد: ٥٧١، ٢٢ رمضان ١٤٤٥هـ/ ١ أبريل ٢٠٢٤م.

سابعًا: المواقع الالكترونية:

١/www.tagepedia.org ، تاريخ الزيارة: ١-٩-١٤٤٥هـ/١١-٣-٢٠٢٤م.

٢/www.sadanatoualharf.com، تاريخ الزيارة: ١-٩-١٤٤٥هـ/١١-٣-٢٠٢٤م.

٣/ www.alfalah.edu.sa، تاريخ الزيارة: ١٠-٩-١٤٤٥هـ/١٩-٣-٢٠٢٤م.